مجلة الأسرة والمجتمع
مجلة دولية محكمة نصف سنوية
تصدر بثلاث لغات
FAMILY AND SOCIETY JOURNAL
International Biannual Journal
refereed Issued in three languages
الترقيم الدولي: ISSN:2392-5337 الترقيم الإلكتروني: EISSN: 2602-6716
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/236

| المجلد: 09/ العدد: 01 / 2021 | تاريخ إرسال المقال: 02 /2020/06 | تاريخ القبول: 2020/12/07 | تاريخ النشر: 30 / 06/ 2021 | الصفحة: 114 – 137 |
|---|---|---|---|---|

# واقع التضامن الاجتماعي بين المهيكل ( الجمعيات ) و غير المهيكل ( الأسر و الأفراد )كآليات للتخفيف من مظاهر الفقر بالجزائر– دراسة ميدانية –

# The reality of social solidarity between the structured (associations) and the unstructured (families and individuals) as mechanisms to alleviate the poverty in Algeria, a case study



| | | |
|---|---|---|
| سحنون سفيان * | جامعة الجزائر 2 ، (الجزائر) | sofyansahnoun@gmail.com |
| العربي ايشبودان | جامعة الجزائر 2 ، (الجزائر) | lichboudene@yahoo.fr |



**ملخص:**

الدراسة تتناول واقع النشاط الجمعوي المهيكل ومدى قدرته في التخفيف من مظاهر الفقر بالجزائر و الوقوف على دور العمل الخيري الغير مهيكل للأسر و الأفراد في تفعيل آلية التضامن الاجتماعي في دراسة مقارنة بين النظامين بالإعتماد على تحليل بيانات رسمية في النشاط الجمعوي و وضعية الفقر بالجزائر مع إجراء مقابلات مع الفاعلين بإحدى بلديات الوطن من أجل فهم آليات عمل كلا النظامين المهيكل و الغير مهيكل في مسألة التضامن الإجتماعي وهذا بغرض خلق أرضية مشتركة لترقية العمل التضامني مع تقديم بعض الإقتراحات المساهمة في تحقيق هذا الهدف .

الكلمات المفتاحية :التضامن الاجتماعي ، الفاعلون الاجتماعيون ، الأسرة ، الجمعيات

* المؤلف المرسل

| عنوان المقال : واقع التضامن الاجتماعي بين المهيكل ( الجمعيات ) وغير المهيكل ( الأسر و الأفراد ) كآليات للتخفيف من مظاهر الفقر بالجزائر - hg دراسة ميدانية - | المؤلف 1 : سفيان سحنون<br>المؤلف 2 : العربي ايشبودان | المجلد: 09 / العدد:01 / 2021 | الصفحة: 114– 137 |
|---|---|---|---|

**Abstract:**

**The present study deals with the reality of the structured association activity and its ability to alleviate the aspects of poverty in Algeria. It aims to understand the role of unstructured charitable activity for families and individuals to reinforce the mechanisms of the social solidarity in a comparative study between the two systems Depending on the analysis of official data on association activity and the poverty situation in Algeria. In the same context, we conducted interviews with the actorsin one of the country's municipalities in order to understand the mechanisms of work of both the structured and unstructured systems in the issue of solidarity. This situation leads to create a common ground for promoting solidarity work while making some suggestions to contribute to achieving this goal.**

**key words :** **Social solidarity, social actors, family, associations.**

## مقدمة:

يعتبر النشاط الجمعوي واحد من الأنشطة الإجتماعية المهمة الذي يعكس القوة التضامنية لدى أفراد مجتمع ما و الذي يرتكز في الأساس على فكرة التطوع الإختياري و فيها يتخلى الفاعلون و الناشطون في الجمعيات بجزء من مالهم و وقتهم وجهدهم في سبيل مساعدة الآخرين ماديا ومعنويا في مختلف المصاعب التي قد يواجهها أفراد المجتمع و لقد إنتقل و إرتقى الفكر الجمعوي من تقديم المساعدات و التآزر الإجتماعي في مجابهة تفشي الفقر إلى الوقوف على إرهاصات الظواهر و الآفات الإجتماعية و مواجهتها بإستخدام أساليب التحسيس والتوعية كحظوة إستباقيه للتخفيف من حدة تأثيرها على التماسك الإجتماعي في المجتمع تحت مسمى فكرة الوقاية و المرافقة وبهذا تتقاسم الجمعيات المسؤولية الإجتماعية رفقة مؤسسات الدولة للمساهمة في تنظيم شؤون المجتمع ليس من باب الإنفتاح الديمقراطي لمفهوم الدولة الحديثة و شراكة المجتمع المدني فحسب بل تتعداه إلى متغير عقلنة الموارد المختلفة و حتى المرونة في تنظيم و تسيير الشأن العام الإجتماعي بغية تطوير فكرة التنظيم الذاتي للمجتمع و من خلال هذا الطرح نستشف مظاهر مختلفة تساند وتدعم الفكر الجمعوي من خلال الطابع المهيكل والغير مهيكل لفكرة التضامن الإجتماعي بين مختلف البنيات الإجتماعية المشكلة للنظام الإجتماعي من مؤسسات الدولة المختلفة ومؤسسات الخواص و الجمعيات بمختلف طبوعها و الأسرة بإعتبارها نواة المجتمع تقع عليها مسؤولية المساهمة في التنظيم العام من خلال تفعيل آليات المشاركة المجتمعية في إطار تكريس مفهوم الجيرة للتخفيف من

مظاهر الفقر و التي هي في الأصل مسؤولية الجميع و عليه أصبح من الضروري الوقوف على طبيعة هذه الآليات وطريقة عملها لمعرفة مدى نجاعتها وجوانب قصورها ومن خلال ما سبق ذكره نطرح التساؤل التالي : هل يمكن للجمعيات بإعتبارها الفاعل الأساسي في التضامن الإجتماعي المهيكل أن تخفف من ظاهرة تفشي الفقر؟ و ما هي طبيعة الآليات الغير مهيكلة التي تساندها في التخفيف من حدة الظاهرة ؟

## اولا : تحديد المفاهيم

### 1 – التضامن الإجتماعي :

**التضامن** : في معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية هو عملية التآزر و الإعتماد المتبادل كما تظهر في الحياة الإجتماعية و المعنى الأصلي لهذا المفهوم معنى تشريعي فكان يشير إلى تضامن الفرد مع جماعته في المسؤولية (**بدوي ، احمد زكي (1982) ، ص 404**).

و في موسوعة علم الإجتماع يعتبر التضامن الإجتماعي من أهم المواضيع التي إشتغل عليها دوركايم والتي مصدرها النظام الأخلاقي للمجتمع حسبه حيث تعبر عن طبيعة العلاقة التي تربط بين الفرد و المجتمع (**جورردون ، مارشال( 2008 ) ، ص 370** )

**التضامن** : هو أساس تكوين المجموعات و هو مصدر الشعور بالانتماء من خلال التبادلية او الترابط الذي يميز السلوك و التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع **(bryan , s.tumer ( 2006) , p 603 )**

### التضامن الإجتماعي من منظور سوسيولوجي :

**أ ) التضامن الإجتماعي حسب إبن خلدون** : لقد أشار ابن خلدون إلى التضامن الإجتماعي في كتابه المقدمة ، مستخدما في ذلك مصطلح التعاون ويظهر لنا هذا جليا في النص الاتي " ويعبّر الحكماء عن هذا بقولهم الإنسان مدنيّ بالطّبع أي لا بدّ له من الإجتماع الّذي هو المدينة في إصطلاحهم وهو معنى العمران وبيانه أنّ الله سبحانه خلق الإنسان وركّبه على صورة لا يصحّ حياتها وبقاؤها إلّا بالغذاء وهداه إلى التماسه بفطرته وبما ركّب فيه من القدرة على تحصيله إلّا أنّ قدرة الواحد من البشر قاصرة عن تحصيل حاجته من ذلك الغذاء غير موفية له بمادّة حياته منه ولو فرضنا منه أقلّ ما يمكن فرضه وهو قوت يوم من الحنطة مثلا فلا يحصل إلّا بعلاج كثير من الطّحن والعجن والطّبخ وكلّ واحد من هذه الأعمال الثّلاثة يحتاج إلى مواعين وآلات لا تتمّ إلّا بصناعات متعدّدة من

حدّاد ونجّار وفاخوريّ وهب أنّه يأكله حبّا من غير علاج فهو أيضا يحتاج في تحصيله أيضا حبّا إلى أعمال أخرى أكثر من هذه من الزّراعة والحصاد والدّراس الّذي يخرج الحبّ من غلاف السّنبل ويحتاج كلّ واحد من هذه من الزّراعة والحصاد والدّارس الّذي يخرج الحبّ من غلاف السّنبل ويحتاج كلّ واحد من هذه آلات متعدّدة وصنائع كثيرة أكثر من الأولى بكثير ويستحيل أن تفي بذلك كلّه أو ببعضه قدرة الواحد فلا بدّ من إجتماع القدر الكثيرة من أبناء جنسه ليحصل القوت له ولهم فيحصل بالتّعاون قدر الكفاية من الحاجة لأكثر منهم بأضعاف وكذلك يحتاج كلّ واحد منهم أيضا في الدّفاع عن نفسه إلى الإستعانة بأبناء جنسه » (**إبن خلدون ، عبدالرحمان (1988) ، ص 54** ).

إن دلالة النص جاءت واضح لتقدم شكلا من أشكال التضامن و الذي إعتبره ابن خلدون هو أساس التمدن بل هو ضرورة حتمية تجمع البشر وتجعلهم قادرين على الإستمرار سواء في تلبية حاجياتهم اليومية وحتى الإجتماعية مركزا على مسألة الأمن والتي ربطها بتلاحم الرابطة الدموية معبرا عنها بفكرة العصبية للدفاع عن أنفسهم وهنا نقف أمام شكلين من التضامن :" فالأول ضرورة التعاون بين الأفراد لحجاتهم البيولوجية للإستمرار أما الشكل الثاني :هو التضامن الذي يأخذ بعد إجتماعي متمثلا في ضمان الأمن للبقاء ".

### ب ) التضامن الإجتماعي حسب دوركايم (Émile Durkheim ):

و الذي أشار لنا إلى ماهية التضامن الإجتماعي في فكرة التعاون التي طرحها كالاتي : " فإننا نعترف بوجود نوعين فقط من التعاون الإيجابي تميزها الصفات الآتية :

يصل النوع الأول بين الفرد و المجتمع مباشرة دون أي وسيط أما النوع الثاني فان الفرد يتعلق بالأجزاء التي تؤلف المجتمع، فهو لا يرى من ناحية واحدة في كلتا الحالتين و ما يسمى بهذا الاسم في الحالة الأولى هو مجموعة متفاوتة الإنتظام من المعتقدات و المشاعر المشتركة بين أفراد الرهط و هذا هو النموذج الجمعي أما في الحالة الثانية فإن المجتمع الذي نحن متعلقون به إنما هو بالعكس جملة من الوظائف المختلفة و الخاصة تجمع بينهما علاقات معينة و هذان المجتمعان ليسا في الحقيقة إلا شيئا واحدا إنهما وجهان لحقيقة واحدة إلا انه لابد من التمييز بينهما .

و ينشأ عن هذا الفرق الثاني فرق ثالث يساعدنا على تمييز هذين النوعين من التعاون و تسميتهما ، أما الأول فليس بقوي إلا بمقدار ما تكون الأفكار و الميول الخاصة بكل فرد شخصيا وهو يزداد قوة كلما ازداد هذا الفرق تضخما و لكن ما يكون شخصيتنا هو أن لكل منا من الخصائص الذاتية ما يميزه من الآخرين و على ذلك فان

هذا التعاون لا يمكن أن ينمو إلا بنسبة معاكسة لنمو الشخصية أن في وجدان كل منا على ما قلنا وجدانين أحدهما مشترك بيننا و بين الرهط كله و ليس هو بالشيء الأصيل في شخصيتنا بل هو المجتمع الحي و المؤثر فينا أما الوجدان الثاني فهو على العكس لا يمثل شيء آخر غيرنا في ما لنا خصائص شخصية و متميزة أو فيما يجعل من كل منا فردا مستقلا " **(دوركايم ، ايميل ( 1982 )، ص 150)**.

و من خلال هذا النص نجد أن دوركايم تناول فكرة التضامن الإجتماعي في شكل قانون مجتمعي يفرض نفسه و له بعد تنظيمي يضمن إستمرارية الحياة الإجتماعية كما نجد انه هو بدور صنفه إلى شكلين على أساس وضعية الفرد في المجموعة المجتمعية حيث أن طبيعة المجموعة في مسألة العلاقات التي تربطها و مدى تماسك أفرادها من حيث المعتقدات والقيم التي تجمعها و التي سماها الضمير الجمعي فنجد أن التضامن يكون أكثر قوة و في المقابل نجد شكل أخر من التضامن ويكون اقل قوة لأنه مبني ضمن جماعات إجتماعية متعددة تربطها مصالح مادية أكثر و ليس بالضرورة تتعارف الوحدات المشكلة لهذه الجماعات فيما بينها بل وجدت مترابطة عبر وسائط و آليات إجتماعية فرضها واقع التعايش الإجتماعي وهو ما يتجلى لنا حينما عبر على هذين الشكلين من التضامن بمصطلحين كما ذكره في النص التالي : " وعلى ذالك فان الجزيئات الإجتماعية التي لا تكون منسجمة إلا على هذه الصورة وحدها لا تملك أن تتحرك كجملة إلا بمقدار ما تنعدم فيه الحركات الذاتية على مثل ما هي الحال في جزيئات الأجسام اللامعضاة ولهذا نقترح تسمية هذا النوع من التعاون بإسم التعاون الآلي".

أما النوع الثاني من التضامن فعبر عنه كما يلي" يشبه هذا التعاون ما يلاحظ منه لدى الحيوانات العليا فكل عضو في الواقع له سمته الخاصة و إستقلاله و مع ذلك فإن وحدة الجهاز العضوي تزداد قوة بمقدار ما يكون تفرد الأجزاء أوضح و أبرز و نحن نقترح هنا تبعا لهذا التشابه أن نسمي التعاون الناشئ عن تقسيم العمل بإسم التعاون العضوي.

و عليه نجد أن دوركايم حدد خصائص للتضامن أو التعاون الآلي و الذي يكون في الجماعة الواحدة والتي تربطها قيم مشتركة تخضع للضمير الجمعي أي سلطة الجماعة ولا يمكن الخروج عنها لأنها تقصي الفرد منها مباشرة و يبنى هذا التعاون على أساس الإنتماء المباشر لأنه يعبر عن وجوده و كيانه و هذا ما يسمح بوجود تعاون الذي يسعى لتحقيق مصلحة الجماعة من قبل أفرادها و التي هي من مصلحة الفرد وهنا تكمن قوتها في حين نجد أن الشكل الثاني من التعاون أو التضامن سماه التعاون العضوي وهو يبكون نتيجة تفاعل الأنشطة الإجتماعية في الحياة اليومية لإفراد المجتمع و هذا التعاون يأخذ طابع مادي ملموس غايته تحقيق المنفعة المتبادلة لاسيما في توفير خدمات قد يحتاجها الفرد وهو عاجز عن توفيرها لوحده و لقد شبه دوركايم هذه الصورة في مثال كيفية عمل

الأعضاء في الجسد و التي تكون فيه وظائف أعضاء الجسم متباينة و كل عضو له وظيفة و هكذا في مجموع وظائف الأعضاء يحقق الجسم ككل أهدافه و بهذا سماه تعاون عضوي .

## 2– مفهوم الفاعل الاجتماعي:

يتناول قاموس علم الاجتماع مفهوم الفاعل الإجتماعي على انه أي شخص يقوم بعمل إجتماعي مع ضرورة إدراكه لطبيعة عمله الإجتماعي مع إدارته لعمله بشكل واعي و بالتالي يكون لصاحب هذا العمل دورا مؤثرا في المجتمع **( jary , david (2019) , P574)**

وفي كتاب مئة مصطلح في علم الإجتماع قد يتخذ الفاعل الاجتماعي شكل فرد أو جماعة من الأفراد مرتبط بالتأثير على سياقات المجتمع و هو سلوك العمل الاجتماعي لمجموعة من التفاعلات الواعية التي يقتضيها ظرف إجتماعي معين لهذا الفاعل و بالتالي سلوكه عقلاني و نفعي معبر عن إهتماماته الإجتماعية مع السعي لتحقيقها **(paugam , serge (2010),p44) .**

**الفاعل الإجتماعي من منظور سوسيولوجي:**

يتناول الفكر السوسيولوجي مفهوم الفاعل الإجتماعي في أربع توجهات بارزة منها " الفاعل الإجتماعي" و فيها يخضع الفرد لمصالحه و "الفاعل الإستراتيجي" و يعتبر فاعل نفعي الا انه مستقل في إتخاذ قراراته ، و هناك الفاعل المشارك والذي يخضع لمبدأ القيم في مجموعته ، بالإضافة الى فاعل خاضع بمعنى يخضع للصورة التي يضعها المجتمع لأفراده . **( Weinberg , Achille (1995))** .

## 3 – مفهوم الأسرة :

تعرف الأسرة في معجم العلوم الإجتماعية على أنها هي الوحدة الإجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني و تقوم على المقتضيات التي يرتضيها .

العقل الجمعي و القواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة و يعتبر نظام الأسرة نواة المجتمع لذالك كان أساسا لجميع النظم .

و تختلف النظم العائلية في جميع مظاهرها باختلاف الجماعات ، كما يختلف نطاقها ضيقا و سعة فأحيانا يتسع حتى يشمل جميع أفراد العشيرة كما هو الحال في العشائر الطوطمية و أحيانا يشمل الزوج و الزوجة و أولادهما الصغار كما تظم المتزوجين منهم و صغارهم و أحيانا يضيق حتى لا يتجاوز نطاق الأب و الأم و أولادهم الصغار كما هو الحال في المجتمعات الحديثة و يختلف محور القرابة في الأسرة و ما يتبعها من سلطة و سيطرة بإختلاف المجتمعات و ما تسير عليه أنظمة إجتماعية فهناك "الأسرة الأموية" و فيها لا يمت الطفل بصلة قرابة إلا لأمه كما هناك "الأسرة الأبوية "حيث لا يمت الطفل بصلة قرابة إلا لأبيه و فيه توضع السلطة في يد الزوج . (**بدوي ، احمد زكي (1982) ، ص155** )

كما تشمل الأسرة على مجموعه من الوظائف كالإنجاب و التنشئة على معايير و قيم اجتماعية و تقديم الدعم لأفرادها كما تعتبر وسيلة لتوارث التراث المادي و المعنوي لثقافتها.**( Dos santos , Galadys ( 2011 )**

## الأسرة من منظور سوسيولوجي :

### أ) الأسرة حسب دوركايم ( Émile Durkheim):

يتناول دوركايم الأسرة على أنها مؤسسة إجتماعية بحكم أن أفرادها يقومون بوظائف مختلفة و حسب دوركايم فان الأسرة الحديثة تحتوي على أغلب مراحل أشكال الأسرة و هي تمكننا من معرفة النقاط المشتركة بين هذه الأشكال و تساعدنا على تفسيرها وهذا من شأنه تحديد خصائص الأسرة من جهة و من جهة أخرى إعادة بناء البنية الداخلية للأسرة ما يتلاءم و الواقع . (**Durkheim , Émile (1888), pp 257**)

### ب ) الأسرة حسب إيمانوال توود ( Emmanuel Todd ) :

تناول إيمانوال تود مفهوم الأسرة بمنظور بنيوي من خلال تسليط الضوء على أشكال الأسر عبر العديد من الدول وهذا بغيت طرح تصنيفات للأسرة في دراسة دامت أربعين سنة .

ولقد تعدى فكرة التصنيف الأسري بعدما وجد تباينا في النمط المعيشي لخصائص المجتمع فأشار إلى إختلاف الأسرة النووية بين الأسرة الغربية والأسرة الشرقية بل وحتى داخل الأسرة الغربية يوجد إختلاف بين الأسرة الانجليزية و الأسرة الفرنسية كما أشار الباحث إلى عدم توافق الباحثين في إيجاد تصنيف عالمي موحد للأسرة و فيما يخص أوروبا إعتمدت على ثلاث تصنيفات : الأسرة النووية و الأسرة الأبوية وأسرة الأصل .

**الأسرة النواتية** : و هي تقوم على مبدأ ضرورة مغادرة الأبناء لبيت الأسرة عند زواجهم و هي لا تجمع أبدا بين جيلين .

**أسرة الأصل أو النسب** : و يغلب عليها صيغة زواج الأقارب و قد تجمع ما بين ثلاث أجيال و قد يرشح الجد أو الأب أحد أبنائه لاستخلافه في سلطته على الأسرة .

**الأسرة الأبوية (الباتريكية)** : هي الحفاظ على بقاء عيش الأبناء الذكور في بيت الأسرة و تزويج البنات خارج الأسرة و في بعض الأحيان لا تلتحق الزوجة إلى بيت أسرة زوجها إلا بعد وفاة والدها **( Todd , Emmanuel ((2011) , p46**

## 4– مفهوم الجمعيات :

**الجمعيات** : هي تنظيم رسمي تكتسب عضويته بالإشتراك و له أهداف مشتركة و محدده نسبيا و تتكون العلاقات بين أفراده من الإتصالات المتبادلة و الإستجابات ذات الطبيعة الدائمة التي تختلف عن مجرد الإتصال المؤقت . **(بدوي ، احمد زكي (1982) ، ص 28 )**

كما نجد مفهوم للجمعية في موسوعة علم الإنسان المفاهيم و المصطلحات الأنتروبولوجية معبرا عنه على الشكل التالي : هي أنماط من الروابط التي تقوم لأداء وظيفة معينه أو خدمه لغرض بذاته فتتضمن تجمعات مثل الطبقات العمرية أو اتحادات لها روابط مهنية و أحيانا تأخذ هذه الجماعات طابع سري **(سيمور، شارلوت (2009) ، ص259 )**

ويذهب محمد عاطف غيث إلى تعريف الجمعيات بأنها جماعة متخصصة ومنظمة تنظيما رسميا تقوم عضويتها على الاختيار الحر للأفراد ،من أجل تحقيق هدف معين غير الحصول على الربح ، وهذا التعريف من التعريفات التي تكامل فيها مفهوم الجمعية، وإن لم يشر إلى إستمرارية التنظيم من عدمها **(غيث ، محمد عاطف (1995) ص 244 )** .

## الجمعيات من منظور سوسيولوجي :

تعتبر الجمعيات أحد أهم مكونات مفهوم المجتمع المدني على غرار النقابات و التي تندرج ضمن مفهوم السلطة و المجتمع في عقد إجتماعي يسعى للحفاظ على منظومة الدولة فمن خلال عملية التضامن تنشأ

علاقات بين مختلف مكونات المجتمع وهذا من شأنه رفع قيمة الرأس المال الإجتماعي وعليه نجد أن علم الاجتماع إهتم بتناول فكرة الجمعيات على أساس أنها ظاهره إجتماعية يستوجب الوقوف عندها مع تحليلها و هذا ما سعى إليه مجموعة من المفكرين ومن بينهم لدينا :

**الجمعيات حسب أليكسيس ديتوكفيل( Alexis de Tocqueville)** :

لقد طرح أليكسيس دي توكفيل فكرة الجمعيات في كتابه الديمقراطية في أمريكا و لقد إمبهر بأداء الجمعيات ونشاطها في المجتمع الأمريكي كما أشار توكفيل إلى الأهمية الكبيرة للدور الذي تلعبه الجمعيات في المجتمعات المتقدمة إذ بإمكان هذه الأخيرة الإسهام في وصول فاعلين في صناعة القرارات الكبرى للمجتمع الأمريكي و بهذا أضحت تنافس الجماعات السياسية و الأحزاب في ذلك و بهذا تحافظ هذه الجمعيات على نشاطها و بقائها في تأطير المجتمع مع حماية إفرادها بشكل تضامني أمام الصعوبات الإجتماعية ولقد عبر توكفيل ذالك بالإقتباس الاتي " إن من بين أهم القوانين التي تحكم المجتمعات البشرية ، قانون يبدو أهم من سائرها و أوضح ، فكي يضل الناس متحضرين أو إن هم أرادوا أن يكونوا كذالك يجب أن ينمو فيهم فن تكوين الجمعيات و يترقى هذا حتى يكتمل بنفس النسبة التي يزداد بها مبدأ المساواة في الأحوال الإجتماعية و يترقى بينهم ( **توكفيل ، اليكسيس ، ص 484** )

فالمجتمع الأمريكي حسب توكفيل يملك عدد كبير من الجمعيات والتي تسمح بإستقطاب عدد هائل من الأفراد لثقتهم بنظام الجمعيات النابعة من ثقافة مجتمع عقلاني يجعل الفرد يشعر بأمان لأنه يدعم جمعية التي تحميه هي الأخرى في حالة تعرضه لمصاعب مختلفة فنجد أن الجمعيات تنشئ مؤسسات تأهيلية و مراكز بحث و حتى مستشفيات فالنظام الأمريكي يسمح للجمعيات بإقامة وإدارة مشاريع كبرى لصالح المجتمع وهذا ما جعل المجتمع المدني ينافس المجتمع السياسي في أمريكا وبقوة .

**الجمعيات حسب أنتوني غيدنز (Anthony Giddens)** :

تناول أنتوني غيدنز مفهوم الجمعيات من خلال العلاقة التي تجمعها مع الدولة والتي فيه تكون الدولة مرافقة للجمعيات وليست متحكمة فيها و هذا في إطار يحدده القانون وبالتالي ترقى هذه العلاقة إلى مفهوم الشراكة التي تهتم بخدمة الجيرة و مجتمع المدينة لأنه لطالما عانى من طغيان العلاقات أو الأشكال القديمة للروابط الاجتماعية

والتي قد تقصي الفرد من مفهوم المواطنة وهذا يهدف إلى تعميم الفائدة على كل أفراد المجتمع و ليس هذا فقط بل يتعدى دور الجمعيات إلى حماية الفرد من ظاهرة الجدارة الإجتماعية التي مست المجتمع الأمريكي في فترة من فتراته و يقصد بها هيمنة الأفراد المتميزون و حاملي المشاريع الفعالة في المجتمع لاسيما في الجانب المادي مما خلق هوة واسعة بين هؤلاء و باقي أفراد المجتمع من خلال وجود خلل في توزيع الوظائف فرافقه موجة بطالة و قابله تمايز طبقي ما جعل شريحة كبيرة من المجتمع الأمريكي تشعر بالإغتراب وأصبح المجتمع مهدد في تماسكه الإجتماعي بشكل رهيب و عليه كان ضرورة على أفراد المجتمع التوجه نحو آليات تعيد توازنه فكانت الجمعيات أهم الوسائل التي عملت على إصلاح أو إدراك الخلل تحت مفهوم التضامن الإجتماعي و تطوير الرأس المال الإجتماعي للحفاظ على قوة المجتمع. ولقد لخص أنتوني غيدنز تراجع دور المجتمع المدني بالعبارة الآتية : " تراجع دور المجتمع المدني حقيقة قائمة و ملحوظة في قطاعات عديدة للمجتمعات المعاصرة .و ليست مجرد إختراع من قبل رجال السياسة و يمكن رؤية هذا التراجع في ضعف الإحساس بالتضامن في المجتمعات المحلية و مناطق الجيرة الحضرية و في المعدلات المرتفعة للجريمة و تفكك علاقة الزواج والأسرة " ( **غيدنز ، أنتوني (2010) ، ص 147** ) .

## ثانيا :النشاط الجمعوي في الجزائر :

لطالما إرتبط مفهوم التضامن الاجتماعي بظاهرة تفشي الفقر و نشر الوعي فيسعى بعض الفاعلون الإجتماعيون بتنظيم هذه العملية إلى أن وصل الحال مع تطور التشريعات إلى تبني فكرة الجمعيات الخيرية كفاعل مهم في إدارة العملية التضامنية كما يجب أن نشير إلى أن فكرة النشاط الجمعوي في صيغته الحديثة و القانونية و الذي نطلق عليه تسمية مهيكل لأنه يأخذ شكل منظمة فيها هيكل تنظيمي و قنوات إتصال تسعى لتحقيق أهدافها و لقد عرف المجتمع الجزائري هذه التنظيمات منذ فترة الإستعمار (**سعدا لله ،أبو القاسم ( 1998) ، ص 313** ) إلا أنه و بعد الإستقلال كان هناك إنغلاق على النشاط الجمعوي الى غاية عهد التعددية الحزبية في دستور 1989 الذي طرح قانون حق تأسيس الجمعيات رقم 31/90 و المتعلق بالجمعيات الساري المفعول و الذي خضع لبعض التعديلات لاحقا.

وعليه أحصت الدولة الجزائرية عدد هائل من الجمعيات المسجلة بعد صدور القانون كما هو موضح في الشكل البياني اللآتي

| عنوان المقال : واقع التضامن الاجتماعي بين المهيكل ( الجمعيات ) وغير المهيكل ( الأسر و الأفراد ) كآليات للتخفيف من مظاهر الفقر بالجزائر - hg دراسة ميدانية - | المؤلف 1 : سفيان سحنون<br>المؤلف 2 : العربي ايشبودان | المجلد: 09 / العدد:01 / 2021 | الصفحة: 114– 137 |
|---|---|---|---|

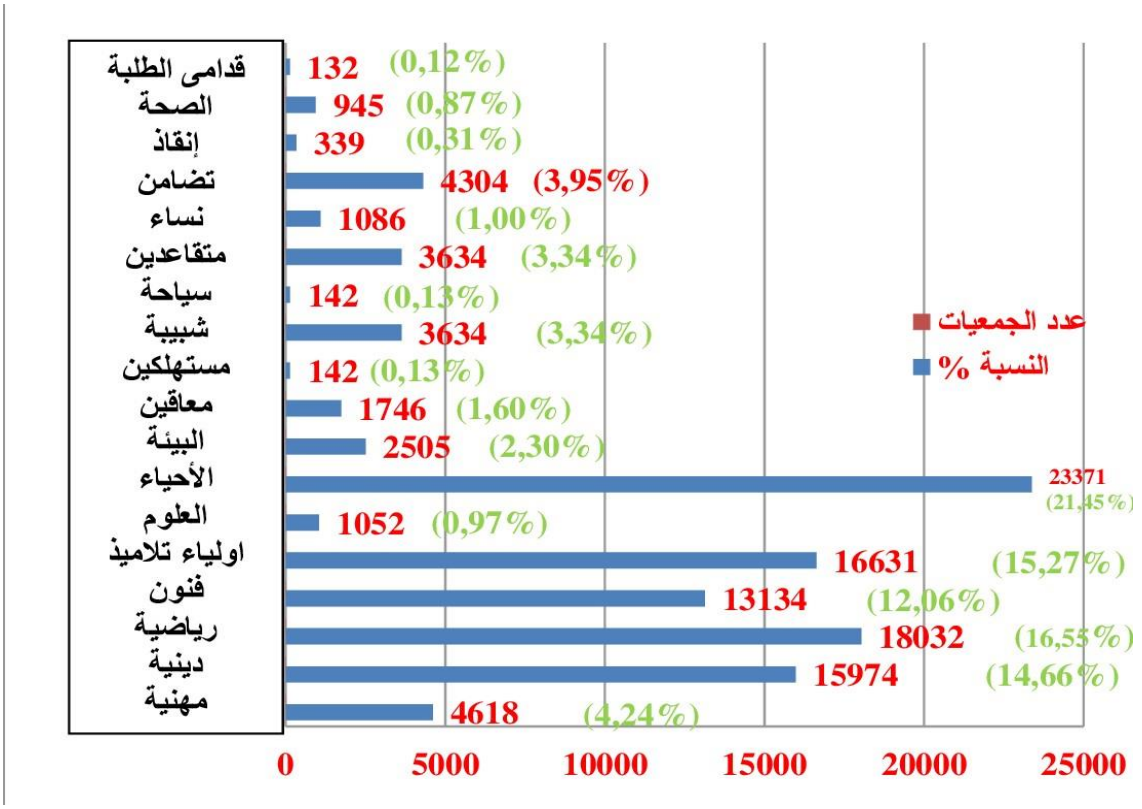


**" المصدر : الأرقام مأخوذة من الموقع الإلكتروني لوزارة الداخلية الجزائرية لسنة 2019 "**

**الوثيقة رقم 1 و التي تتضمن عدد الجمعيات حسب طبيعتها في الجزائر**

من خلال الوثيقة نجد أن الدولة الجزائر تحتضن 108940 جمعية و هو عدد ضخم بالمقارنة مع دول الجوار كما نجد عدة طبوع لمختلف الأنشطة التي يندرج ضمنها النشاط الجمعوي وكانت حصة الأسد في عدد الجمعيات في الجزائر من نصيب جمعيات لجان الحي .

كما يظهر جليا أنه هناك تكتلين متباينين من ناحية عدد الجمعيات فهناك جمعيات ذات عدد كبير و جمعيات ذات عدد ضئيل مع إمكانية تحديدها تنازليا كما يلي :

- جمعيات بعدد كبير : جمعيات لجان الحي ، جمعيات رياضية ، جمعيات أولياء التلاميذ ، جمعيات دينية ، جمعيات فنون .
- جمعيات بعدد ضئيل : مهنية ، خيرية ، متقاعدين ، الشبيبة ، البيئة ، المعاقين ، علوم ، نساء ، صحة ، إنقاذ ، مستهلكين ، سياحية ، قدامى التلاميذ .

وهذا التكتل الحاصل لم يكن إعتباطي بل جاء إستجابة لواقع إجتماعي يفرض نفسه فنجد أن في الثلثين سنة الأخيرة من حياة المجتمع الجزائري عرف تذبذبا في مسار تنميته فبعد خروج المجتمع من دوامة عنف طيلة عشرية كاملة تلته عشريتين من التسيير الغير مؤسس و الغير فعال و المتباين في نجاعته إذ حقيقة عرف المجتمع إستقرارا أمنيا ولكن وجد نفسه أمام سياسة تنموية لم تكن في مستوى الواقع الإجتماعي والإقتصادي و هذا الواقع أفرز تحرك الفاعلين نحو نمط جمعوي معين ضمن إستراتيجية إجتماعية هادفة الى تحقيق مكاسب تلائم الواقع المعاش لأغلبية المجتمع الجزائري في محاولة لتنظيم ما يمكن تنظيمه بالخصوص في تسيير المرافق العامة و تسيير الأحياء .

و المؤشر الذي ترتكز عليه دراستنا هو نسبة 3,9 % جمعيات ذات الطابع الخيري و الذي من المفروض هي المؤشر الذي يعتمد عليه في الوقوف على نسبة الفقر في الدولة .

و كخلاصة قول لهذا التحليل المقتضب سوف نعرج على أهم ثلاث نتائج و المتعلقة بفكرة التضامن المهيكل من خلال هذه الجمعيات :

- هناك تضامن مهيكل لجمعيات ذات خدمة إجتماعية أي تلك التي تسعى لإستقطاب شرائح معينه في المجتمع
- و هناك تضامن مهيكل لجمعيات ذات خدمة فئوية تسعى لخدمة منتسبيها فقط .
- النقطة الأخيرة وهي الأهم في هذه الدراسة و تكون على شكل تساؤل : ماذا تعني نسبة 3,95 % جمعيات خيرية من أكثر من مئة ألف جمعية هل هذا يعني لا يوجد فقراء في الجزائر و هل هذه النسبة بإمكانها تغطية ظاهرة إنتشار الفقر في الجزائر و للإجابة على هذه التساؤلات كان لزاما التطرق لتقارير رسمية حول وضعية الفقر في الجزائر كما هو موضح في الشكل اللآتي :

**– الوثيقة رقم 2 : " واقع الفقر في المجتمع الجزائري "**

في تقرير للرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان ..بن يسعد ل" الشروق:"
15مليون جزائري يعيشون تحت خط الفقر

يشير آخر تقرير تم إعداده من طرف الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان في أواخر جانفي المنصرم إلى أن عدد الجزائريين الذين يعيشون تحت خط الفقر قفز إلى 15 مليون أي حوالي 38 بالمائة من الجزائريين تدهورت وضعيتهما الاجتماعية وأصبحوا غير قادرين على اقتناء أساسيات الحياة أي أن كل 3 جزائريين يوجد جزائري يعيش فقر مدقع . انتقد نور الدين بن يسعد رئيس الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان في تصريح ل" الشروق "الاثنين الارتفاع المستمر في نسبة الفقر والفقراء في الجزائر التي قدرت ب 38 بالمائة بعد أن كانت سنة 2014 حوالي24 بالمائة مما يدق ناقوس الخطر في إعادة النظر في هذه الظاهرة وأكد أن الأرقام تم الاعتماد عليها بعد عملية الإحصاء والاعتماد على عدد من الجهات أين تم تسجيل 15 مليون جزائري فقير أي أنه من بين 3 جزائريين يوجد جزائري واحد فقير . وأوضح بن يسعد أن أزيد من 1400 بلدية فقيرة تعيش على إعانات صندوق الجماعات المحلية المشترك من بينها 800 بلدية صنفت ضمن خانة الأكثر فقرا وتضم 20 مليون ساكن التي تحظى بمساعدة إضافية كما تعتمد 30 ولاية في توفير حاجيات المواطنين وتسيير شؤونها اليومية على هذا الصندوق الذي يتولى تقليص الفوارق الناجمة عن ضعف الموارد الجبائية . والأخطر من ذلك يضيف رئيس الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان هو تنبؤات البنك الدولي الذي كشف في تقرير رسمي له شهر ديسمبر المنصرم عن نزول 10بالمائة من الجزائريين تحت عتبة الفقر و ذلك بسبب البطالة المرتفعة وارتفاع نسبة التضخم التي ستصل إلى 9 بالمائة في 2020 مؤكدا أن الصعوبات المالية التي واجهتها الجزائر في السنوات الأخيرة سبب في ارتفاع معدل البطالة بما يقرب من 1.5 بالمائة بسبب النمو البطيء للقطاع خارج المحروقات قدر ب11.7 بالمائة . وفي هذا السياق يقول بن يسعد أن الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان من خلال المعطيات التي جمعتها ترى بأن مظاهر الفقر في المجتمع الجزائري تتجلى من خلال تدهور المستوى المعيشي وسوء الخدمات الصحية والبطالة وتزايد الراغبين في الهجرة بأي ثمن وانتشار ظاهرة التسول وأطفال الشوارع والدعارة وتشغيل الأطفال وانتشار الأحياء الفوضوية على شكل الأكواخ القصديرية . كما ترى الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان بأن ارتباط الفقر في الجزائر يعتبر انتهاكا للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تقرها المواثيق الدولية لحقوق الإنسان وفي مقدمتها الحق في التنمية والحق في العمل و الحق في الصحة و الضمان الاجتماعي والتعليم السكن اللائق والعيش الكريم والبيئة السليمة يضيف بن يسعد(يوم اعلامي نظمه FCU بتاريخ 26 فيفري2019)

## ثالثا : قراءة في وثيقة وضعية الفقر في الجزائر :

إن هذه الوثيقة تتطلب قراءة سوسيولوجية مع إعتمادنا على الموضوعية في تحليل محتواه فهي عبارة عن مقابلة صحفية مع مسؤول لهيئة معترف بها قانونيا و قد كان موضوعها حول معضلة الفقر كجزئية مهمة أو بإعتباره أحد

المؤشرات التي تعكس مدى نمو أو تطور الدولة حيث تم نشرها في جريدة الشروق وهي مؤسسة إعلامية معتمدة رسميا و تم نقاش مجموعة من التقارير الإعلامية المختلفة سواء إقتصادية أو إجتماعية و حتى سياسية في إطار ما يسمى بمعرض الصحافة و الذي إحتضنته هيئة رسمية و قانونية بل و لها تأثير في صناعه القرار الوطني و المسماة منتدى رجال الأعمال بمقرها يوم 26 فيفري 2019 .

حيث جاء التقرير عن واقع الفقر في الجزائر مستندا على أدلة موثقة و هذا إنطلاقا من معطيات قدمتها السلطة الرسمية في تسيير الشأن العام ولقد تضمن هذا التقرير عن وضعية إجتماعية خطيرة بأرقام ضخمه بناء على إستنتاجات و تحليلات لسياسات إجتماعية تقوم بها الدولة حتى أنها تتفاخر بها ومن وجهة نظرنا هذا واقع له مؤشرات سلبية وقد يعبر هذا التقرير عن شيء من المصداقية بالنظر إلى حجم الإعتمادات المالية التي تضخها الدولة في الشق الإجتماعي وهذا ما نلمسه في الأرقام الهائلة التي تقدمها مديريات النشاط الإجتماعي و مختلف الجمعيات الخيرية و المبادرات الشخصية للميسورين فيما يتعلق بما يسمى قفة رمضان إضافة لذلك عدد العاملين في إطار الشبكة الإجتماعية و التي هي في حوالي الخمسة ألاف دينار لصالح فئات واسعة من المجتمع و هناك شريحة كبيرة أخرى تتقاضى ثلاثة ألاف دينار جزائري و تسمى بالمنحة الجزافية لعديمي الدخل وهناك مؤشر مهم وهو معدلات البطالة الفعلية و ليست الأرقام الرسمية و التي تعكس تخبط الشباب و دخولهم في حالة إحباط نفسي و الذي كان سببا رئيسيا في ظواهر إجتماعية متعددة كالعنوسة و الإنحراف و الحراقة و في ذات السياق الحديث عن آلية تشغيل الشباب الحاملي الشهادات و التي فيها يتقاضى الشباب ما قيمته خمسة عشر ألف دينار شهريا فقط و إذا تم إحصاء هؤلاء الأفراد سوف تكون المحصلة بالملايين و إذا أضفنا توزيع القيم المالية التي ذكرناها على هؤلاء سوف نجد أن دخل الفرد لهذه الشرائح اقل من اثنين دولار مقابل ضعف القدرة الشرائية و غلاء البضائع وهو ما يصنف شريحة كبيرة من المجتمع الجزائري تعيش عتبة خط الفقر حسب مؤشر الفقر للبنك الدولي .

إلا أن الجهة المسؤولة عن التقرير بنت إحصائياتها على أرقام و إن قدمتها السلطة الرسمية إلا أنها لم تأخذ بعين الإعتبار مدى مصداقية هده الأرقام فالكل يعلم أن أغلب الدول الريعية للدول المتخلفة لا تسلم سياساتها المالية من التلاعب بالمال العام فأحيانا نفخ الأرقام يكون لصالح الخاص على حساب العام في غياب شفافية التسيير و المراقبة الفعلية كما وبعد إطلاعنا على مؤشرات الدراسة التي قامت بها الهيئة صاحبة التقرير حول الفقر لمسنا خلل في العينة و التي لم تكن ممثلة بشكل كافي ، ومن جانب آخر لا يخلو هذا التقرير من مظاهر التسييس فالهيئة

صاحبة التقرير توجهها معروف بإنتماءاتها الخارجية وحتى الهيئة الحاضنة له لم تنأى بنفسها عن التجاذب السياسية بل تمادت لدرجة تدخلها في الجهاز التنفيذي أحيانا .

## إستنتاج عام من تحليل الوثيقتين :

من خلال تحليل الوثيقتين يبرز مجموعة من النقاط والتي هي في الأساس مبنية على تحليل واقعي و منطقي فعدد الجمعيات الذي يفوق مئة ألف جمعية مهيكلة أي بمعدل تقريبا سبعين جمعية في كل بلدية لا نلمس نشاطات يومية بارزة و واضحة ما عدى بعض الجمعيات و التي عددها قليل جدا وعلى الأغلب تنشط في المناسبات فقط وهنا نتطرق إلى مسألة أخرى تتعلق بالنشاط الجمعوي وهو ضعف ثقافة الإتصال لديها و هي بعيدة كل البعد عن توظيف وسائل التواصل الاجتماعي بالرغم أنها تكنولوجيا الأكثر تأثيرا اليوم فيما يسمى بإعلام المواطنة ولا نشك أن هذه الجمعيات لا تجهل هذه الأمور وهذا يحسب ضدها و يؤكد فرضية قصور العمل الجمعوي أو خموله في أداء مهامه التحسيسية على الأقل و إذا ما تناولنا علاقة النشاط الجمعوي المهيكل و ظاهرة التضامن الإجتماعي بالجزائر فنجد أن نسبة 3 % هي جمعيات خيرية لا يمكنها تغطية الأرقام الهائلة التي تناولها التقرير المتعلق بظاهرة الفقر في الجزائر لا كما ولا كيفا و هذه النقطة بذات تعتبر أحد الركائز التي إستندت إليها الدراسة للكشف عن الجانب الأخر للتضامن الإجتماعي و الغير المهيكل بإعتبار أن التضامن الإجتماعي المهيكل القائم على الجمعيات المهيكلة يعجز عن مرافقة و متابعة ظاهرة تفشي الفقر في الجزائر و بالتالي تحاول الدراسة عن كشف مبادئ عمل التضامن الغير مهيكل بناء على إجراء مقابلات مع بعض الفاعلين في التضامن الإجتماعي من خلال تناول مختلف أبعاده ومكوناته ومقارنته بالتضامن الإجتماعي المهيكل . حسب ما نتناوله في المحور الآتي :

## رابعا : الجانب الميداني للدراسة :

فيما يخص الإطار المكاني و الزماني للدراسة ، أجريت الدراسة في شهر فيفري 2020 في بلدية أحمر العين بولاية تيبازة و هي بلدية ذات طابع زراعي يبلغ عدد ساكنيها حوالي خمسين ألف نسمة فيها قرى و مزارع منتشرة عبر إقليمها.

**أما عينة الدراسة** : و هي مجموعة من الفاعلين الإجتماعيين في إطار التضامن الاجتماعي و عددهم 12 فرد من بينهم إداريين مكلفين بالجمعيات و ممثلي جمعيات و ممثلي أحياء و إمامين و عضو لجنة مسجد و منتخب محلي .

**"واقع النشاط الجمعوي و ظاهرة التضامن الإجتماعي المهيكل في بلدية أحمرالعين ولاية تيبازة "** :

تحصي بلدية " **أحمرالعين** " حوالي **32** جمعية تضامنية تجمع مابين جمعيات خيرية و لجان أحياء و إعتمادا على حصيلة نشاطها سنة **2019** تم توزيع أكثر من **1200** قفة رمضان مع تقديم البسة للأطفال في عيد الفطر و توزيع العديد من أضاحي العيد مع تقديم بعض المدفآت في فصل الشتاء و حتى القيام بحفلات ختان جماعي و بعض الأنشطة المتفرقة إلا أنه و من بين **32** جمعية مسجلة نجد **8** جمعيات فقط التي ساهمت في هذه الحصيلة.

**المقابلة** : بعد تصميمنا لدليل المقابلة المتضمن مجموعه من الأسئلة المتسلسة منطقيا ضمن محاور تعبر عن أهداف المقابلة بغيت تطبيقه ميدانيا على مجموعة من أفراد عينة الدراسة ومن خلالها يتم الحصول على إجابات و التي تمثل لنا بيانات يتم تصنيفها حسب نوعها .

و عليه قمنا بتلخيص لعملية إجراء المقابلات مع بعض الفاعلين في عملية التضامن الإجتماعي لبلدية أحمر العين تيبازة كما هو مبين في الجدولين الآتيين :

| عنوان المقال : واقع التضامن الاجتماعي بين المهيكل ( الجمعيات ) وغير المهيكل ( الأسر و الأفراد ) كآليات للتخفيف من مظاهر الفقر بالجزائر - hg دراسة ميدانية - | المؤلف 1 : سفيان سحنون<br>المؤلف 2 : العربي ايشبودان | المجلد: 09 / العدد:01 / 2021 | الصفحة: 114– 137 |
|---|---|---|---|

جدول 1: ملخص المقابلات:

| المقابلة | إجراء المقابلة | مكان المقابلة | تاريخ المقابلة | مكان المقابلة | نتائج المقابلة |
|---|---|---|---|---|---|
| الأولى | مع مكلف بالجمعيات في الدائرة | في مكتبه | 02 فيفري 2020 | 30 دقيقة | وجود جمعيات تنشط بطابع خيري تسجيل طلبات لإنشاء جمعيات طلب الدعم المالي و المادي مستمر |
| الثانية | مع مكلف بالجمعيات في البلدية | في مكتبه | 04 فيفري 2020 | 30 دقيقة | معلومات لبعض الجمعيات النشطة اغلب الجمعيات تنشط في المدينة أداء جد متواضع للجمعيات |
| الثالثة | مع مندوب النشاط الإجتماعي | في مكتبه | 06 فيفري 2020 | 30 دقيقة | هناك جمعيات تنشط و أخرى لا الجمعيات النشطة عاجزة على المرافقة اليومية للمستفيدين |
| الرابعة | جمعية مفاتيح الخير | في مقر الجمعية | 09 فيفري 2020 | 45 دقيقة | تسجيل إرتفاع في طلب الإستفادة اغلب أنشطة الجمعيات مناسباتية التضامن مع عائلات كثيرة |
| الخامسة | جمعية كافل اليتيم | مقر البلدية | 11 فيفري 2020 | 45 دقيقة | التبرع غير مستقر و مناسباتي أغلب التبرعات ليست إستراتيجية الإستعانة بالمساجد للمساعدة |
| السادسة | ممثل عن جمعية إحسان | دار الشباب | 13 فيفري 2020 | 45 دقيقة | العجز عن المرافقة اليومية للمستفيد أغلب التبرعات كمية وغير نوعية بعض العائلات تتحرج من الدعم |

| عنوان المقال : واقع التضامن الاجتماعي بين المهيكل ( الجمعيات ) وغير المهيكل ( الأسر و الأفراد ) كآليات للتخفيف من مظاهر الفقر بالجزائر - hg دراسة ميدانية - | المؤلف 1 : سفيان سحنون<br>المؤلف 2 : العربي ايشبودان | المجلد: 09 / العدد:01 / 2021 | الصفحة: 114– 137 |
|---|---|---|---|

جدول 2 :تابع لملخص المقابلات :

| المقابلة | إجراء المقابلة | مكان المقابلة | تاريخ المقابلة | مكان المقابلة | نتائج المقابلة |
|---|---|---|---|---|---|
| السابعة | إمام مسجد | في ساحة المسجد | 15 فيفري 2020 | 45 دقيقة | هناك أشخاص يبادرون للتبرع التبرعات تكون للمسجد أو لحالة طلب المساعدة يحمي الخصوصية |
| الثامنة | عضو لجنة مسجد | في الشارع | 17 فيفري 2020 | 45 دقيقة | هناك مرافقة يومية لبعض الحالات التبرع يكون نوعي حسب التكفل بعض العائلات تخجل من الإعانة |
| التاسعة | إمام مسجد | أمام بيته | 21 فيفري 2020 | 45 دقيقة | التضامن يكون حسب الظرف التنسيق مع ممثلي الحي أحيانا هناك دعم من بعض المؤسسات |
| العاشرة | ممثل عن حي إبراهيم بن عمار | في الشارع | 23 فيفري 2020 | 60 دقيقة | بعض الأسر تحمي بعضها بالتعاون تضامن يعتمد على روابط الصداقة هناك تضامن بين زملاء المهنة |
| الحادية عشر | منتخب | في ساحة البلدية | 25 فيفري 2020 | 60 دقيقة | بعض الجمعيات لا يوثق فيها بعض الأسر لا تتوجه للجمعيات بعض الجمعيات مسيسة |
| الثانية عشر | ممثل عن حي 5شهداء | أمام بيته | 27 فيفري 2020 | 60 دقيقة | غياب الجمعيات في بعض الأحياء عدم التضامن مع الجار يعتبر عار البعض يستغل التضامن للإشهار |

## تحليل و مناقشة نتائج المقابلات :

من خلال المقابلات التي أجريت مع مختلف الفاعلين في النشاط التضامني في هذه الدراسة يوجد عدة تقاطعات في مجموعة من الأفكار و التي تعبر عن مسارين في مفهوم التضامن الاجتماعي حسب الفاعلين سواء في التضامن المهيكل للجمعيات و ما يقابله التضامن الإجتماعي الغير مهيكل في المجتمع مع الوقوف على وجهة النظر لكل طرف للطرف الأخر بغية الحصول على أوجه الفرق بين الشكلين من التضامن و بالتالي إدراك كيفية سيرورة التضامن الإجتماعي بالجزائر مع الوقوف على نقاط القوة و الضعف كما تجدر الإشارة إلى أن كل الفاعلين التي

تمت المقابلات معهم يدركون أو لديهم فكرة عن طبيعة التضامن الإجتماعي في الجزائر في شكليه المهيكل و الغير مهيكل و عليه صرح أغلبية الفاعلين الإجتماعيين أن ظاهرة الفقر في الجزائر أصبحت منتشرة وبكثرة و يقابله تزايد الطلب على إنشاء الجمعيات في إنتظار إعتمادها كما سجلت أغلب هذه الطلبات داخل الوسط الحضري وهو نفس الحال للجمعيات النشطة حاليا مع عجز الجمعيات الخيرية على سد حاجيات جميع الأفراد الذين هم في حالة صعبه أمام قلة التمويل و التبرعات و عدم استقرار التمويل أو التبرع ما يخلق نوع من التذبذب في نجاعة النشاط الجمعوي فنجد أن كل جمعية تحاول إستقطاب أكثر لطرق تمويل مختلفة لمرافقة وعائها الإجتماعي و ما يقابله إعادة تحيين وعائها الإجتماعي من المستفيدين عن طريق إجتهادها الخاص و تحقيقاتها الإجتماعية وفق معايير تخضع لتقديرها الذاتي في تقييم و إعادة تقييم المستفيد و هذا لإعطاء فرصة لمستفيد جديد بوضعية أشد فقرا و في الأغلب الإستفادة تكون مادية في شكل برنامج مناسباتي لمرافقة هؤلاء الأفراد أو العائلات أما باقي الأيام العادية تخضع للتبرع الغير مستقر من الجهات الداعمة و بشكل فجائي حسب طبيعة الظرف الذي خضعت له العملية لأن المتبرع في هذه الحالة غير مطلع على الفئة المستهدفة و لا يهتم في كيفية توزيعها و في هذا الصدد نجد أن اغلب الفاعلين الجمعويين أقروا أن المخزن الخاص بهم في معظم الأحيان خاوي وفي حالة ما إن كانت هناك شحنة تبرع غير منظمة تكون مواد إستهلاكية غير إستراتيجية و أحيانا تفوق طاقة الاستيعاب أو لا تتحمل التخزين فيحدث تشبع مفرط للمستفيدين لدرجة أن الجمعية تتصل بجهات أخرى و هم في الأغلب الفاعلون الغير مهيكلون أو جمعيات أخرى للإستفادة منه وهذا مؤشر على عدم حصول اكتفاء مادي للمرافقة اليومية للأسر المعوزة أو المحتاجين .

ومن جانب آخر تناول الفاعلون فكرة التضامن الإجتماعي في شكلها الآخر الخارج عن النشاط الجمعوي و بالتالي نسميه النشاط الإجتماعي الغير مهيكل و الذي في الأغلب يكون بين أفراد الأسرة أو من الأقارب بإسم الرابطة الدموية لمساعدة أحد أعضائها يكون في حالة صعبة وهذا السلوك ليس بالضروري نابع من القيم الأخلاقية و الدين فقط بل بمثابة حماية إجتماعية قد يجد أعضاؤها أنفسهم في مواجهة نفس الموقف أو الظرف لقناعة ترسخت للآسرة الجزائرية نابعة من تغيرات إجتماعية و إقتصادية فرضت واقع عدم تمكن الأسر من تأمين عيشها لوحدها لغياب شروط تحقيق الأمن بجميع أشكاله بل و تذهب إلى حد أن بعض الأسر تسعى للحفاظ على مكانتها الإجتماعية بالإلتحام مع بعضها و في مسألة أخرى و بالرغم من أن المجتمع الجزائري شهد تراجع الدور الإجتماعي لمفهوم الجيرة إلا انه لازالت بوادر الحفاظ على كرامة الجار في بعض الظروف الإجتماعية بالخصوص

في حالة مساعدة العائلة المعوزة للجار المتوفى و كذلك الأخذ بعين الإعتبار العائلة المعوزة للسجين وفي هذا شيء من الحفاظ على معايير مجتمعية للتحسين من صورة الحي أو ما يسمى الحومة من خلال التكافل الإجتماعي و الذي عادكي يصبح احد مؤشرات الثقافة الحضرية و الوعي و في نقطة أخرى يشير إليها الفاعلون وهي قيام المتبرع و عادة ما يكون صاحب أموال بالتكفل بالمستفيد بشكل مباشر سواء بالمرافقة اليومية أو التدخل المباشر بالتمويل الكلي لحل مشكلة المستفيد و قد يصل الأمر إلى قيام مؤسسة أو شركة اقتصادية بالمساهمة في حل إنشغال بعض الساكنين المجاورين لهذه المؤسسة سواء بالعتاد أو الشاحنات و أحيانا يكون التبرع مالي و على العموم في حالة إستكمال بناء المساجد أو إعادة تأهيل طريق للتخفيف من معاناة الساكنة و منه يمكن تلخيص الفرق بين النمطين من التضامن كالاتي :

جدول 3 : الفرق بين التضامن الإجتماعي المهيكل و الغير مهيكل :

| التضامن / المتغير | التضامن المهيكل | التضامن الغير مهيكل |
|---|---|---|
| الفاعلون | جمعيات ، البلدية ، الإدارة العمومية | إمام ، عضو لجنة مسجد ، ممثل حي ،أشخاص نزهاء |
| التمويل | من المال العام للدولة و مؤسسات و رجال أعمال | الإعتماد على التمويل الذاتي للإفراد، مبادرات خيرية |
| الفئة المستهدفة | بشكل شامل للأسر و الأفراد المعوزين | موجه لأسرة معينه أو جهة محددة |
| طريقة التكفل | مضبوطة و مدروسة وفق برنامج مسطر و يتطلب وسطاء | تخضع لطبيعة الظرف لعملية التكفل ليس بالضرورة يتطلب وسطاء |
| المتبرع و المستفيد | لا يؤكد المتبرع على خصوصية المستفيد بل قد يهتم بالأمور الكمية | المتبرع يدرك من هو المستفيد و كيفية التكفل به |
| الاستقلالية | خضوع للجهات المتبرعة لمصلحة الجمعية | ليس بالضرورة وجود خضوع للمتبرع |
| الإشهار | وارد ولكن يأخذ طابع مؤسساتي | وارد ولكن يأخذ طابع شخصي للمتبرع |
| النشاط | أغلب الأنشطة تكون في الوسط الحضري | النشاط يكون في الوسط الحضري و الريفي |

**خامسا : نتائج الدراسة**

إن واقع التضامن الإجتماعي بالجزائر في جانبه المهيكل بالجمعيات ليس وليد اليوم بل له تاريخ وله تجارب منذ بدايات تأسيسه في العالم بشكله الحديث و من خلال دور الجمعيات الخيرية في الجزائر و التي في الدراسة تبين أنها قليلة العدد عاجزة عن مرافقة العائلات المعوزة للتخفيف من مظاهر الفقر في المجتمع الجزائري حسب التقارير و غير قادرة على إستيعاب عملية التضامن الإجتماعي ككل لا من ناحية الكيف و لا من ناحية الكم و يبقى أداء النشاط الجمعوي جد متواضع و يقابله ضعف في تسيير النشاط الجمعوي في الجزائر و ضعف في ثقافة التبرع لدى المواطن في هذا النمط من التضامن مع عدم وجود إستقرار في وتيرة التبرع و التي تكون على أساس كمي من خلال مبادرات لمؤسسات أو رجال أعمال و لا يهمهم الظهور أمام المستفيد في أغلب الأحيان بإعتبار أن الجمعيات كوسيط ستقوم بذلك و بالتالي يمكن القول أن الجمعية سوف تقع في حتمية الولاء للجهة المانحة مع التأثر بالنشاط السياسي و المتبرع لا تهمه التفاصيل في الإستفادة و قلا ما تقوم على الأمور الكيفية كما لم نلمس مشاركة فعالة للمواطنين العاديين في هذا النمط من التضامن المهيكل بمعنى أنه لا يساهم فيها تضامن الأفراد و إن كان هذا النمط يسعى إلى إستهداف أكبر شريحة ممكنة من المستفيدين فلا يتم التركيز على نوعية التكفل و أغلب مبادرات التضامن يكون التكفل فيها مناسباتي ليس بالضرورة تضامن يومي مع الإشارة إلى تزايد في تدهور الوضع الإقتصادي للأسر المعوزة إضافة إلى وجود بعض مظاهر الإنتهازية و التلاعب لبعض المستفيدين و هذا ما إستدعى مختلف مكونات المجتمع في الحفاظ على بوادر و آليات التضامن الغير مهيكل والتي قد تحظى بثقة أكبر من خلال تفعيل آليات التضامن الأسري و القرابة و الروابط الإجتماعية الأخرى على غرار روابط الصداقة و روابط الزمالة المهنية مع التركيز على أهمية دور الجيرة دون أن ننسى مبادرات من أصحاب الخير و أحيانا من مؤسسات قريبة من ظروف عملية التضامن وتكون مدركة لتفاصيلها و هذا لا يعني أن المتغير القيمي وحده من يفرض نفسه في هذا النمط بل يشكل كذلك نوع من الحماية للأفراد المشاركين فيه و في بعض الأحيان يطمح المشاركين في هذا النوع من التضامن الإجتماعي للحفاظ على المكانة الإجتماعية للأسرة الواحدة المتضامنة مع أحد أفرادها و قد يرقى هذا لدرجة الحفاظ على مكانة الحي و الذي فيه ينأى أفراد الحي بأنفسهم عن تشويه سمعة حيهم من حالة اللاإنسانية في غياب مساندة أسرة محتاجة بذات الحي بالخصوص المتعرضة لأمر طارئ كوفاة

أو مرض معيل الأسرة أو دخوله السجن مع ضرورة الإشارة إلى أن البعض الأسر تشعر بالحرج في طلب المساعدة وجاء هذا النمط ليفرض نفسه في إطار الخضوع لحتمية إنتماء الفرد للعائلة أو الانتماء الأسري للحي و الذي يرفع الحرج و يحفظ الكرامة كجزء من الكل وجب التضامن معه بإعتبار أي جزء مهما كان هو معرض لأي شكل من أشكال الصعوبات الإجتماعية و هو نفس الحال الذي يخضع له التضامن الإجتماعي ما بين أفراد مختلف الروابط الإجتماعية و يتشكل لديهم نوع من القوة و الشعور بالأمان في مواجهة مختلف الصعوبات كما نجد هذا الشكل من التضامن يفرض على المؤسسات المتعايشة مع محيطها الإجتماعي في الوقوف مع الأحياء المجاورة لها في بعض المواقف التي تجد نفسها تساهم في حل إنشغال يؤرق افراد هذه الأحياء و كأبسط مثال على ذلك إستخدام معدات لإتمام مسجد أو تسهيل حركة مرور بتهيئة طريق مجاور لها أو في معظم الأحيان إستخدام الحافلة الخاصة في نقل المتمدرسين في الظروف السيئة و بالتالي نجد أن نمط التضامن الإجتماعي الغير مهيكل قائم على التكفل الكيفي للمستفيدين كما أن المتبرع له إمكانية الإطلاع على ظروف الإستفادة و هذا فيه شيء من المصداقية إلا أنه ما يأخذ عليه أن المتبرع قد يهمه الظهور في هذا الشكل من التضامن بحكم إمكانية إنعدام الوسطاء فيه ،كما أننا نلمس في هذا النمط عدم تأثير فكرة ولاء المستفيد للمتبرع إلا نادرا قد يوظفه بعض الفاعلون في مسألة الإنتخابات.

## خاتمة :

من خلال ما جاءت به نتائج الدراسة يمكننا إدراك أن نمطي التضامن الإجتماعي المهيكل و الغير مهيكل يتكاملان بينهما لتحقيق غاية الإستقرار الإجتماعي إلا أنه لابد من الإقرار أن التضامن الغير مهيكل بنظامه العفوي له فعالية أكثر في مسألة التدخل الفوري للتكفل و يعبر عن قوة المجتمع كما أشار كل من ابن خلدون ودوركايم أما ما يحسب على التضامن الإجتماعي المهيكل هو سعيه لحفظ كرامة الفئات التي تعاني ماديا دون حرج في إطار عام و سري.

## المقترحات :

1 –العمل على تنمية ثقافة العمل الجمعوي من خلال إدراجه ضمن ثقافة المواطنة من خلال إبرازها في المؤسسات التعليمية.

2-إعادة بناء الثقة بين المواطن و الجمعية و تقويم عملية تسيير نظام الجمعية مع فصل الجمعيات عن السياسة و إن كان القانون يقر بذلك يجب تفعيل هذه القوانين .

3-ضبط النشاط الجمعوي و إخضاعه لآليات مراقبة التسيير الفعال من خلال إخضاع كل جمعية تحت متابعة محاسب عمومي و محضر قضائي لا يتدخلان في تسييرها بل توثق نشاطاتها الإدارية و الميدانية وفقط .

4-إلزام مساهمة المؤسسات العمومية و الخاصة بنسبة معقولة من أرباحها في ذات الإقليم مع الجمعيات الخيرية في صندوق ولائي مشترك يخضع في تسييره للإدارة و منتخبين من مواطنين نزهاء و يشهد لهم بذلك لمرافقة الجمعيات الخيرية حسب فاعلية أداءها.

5-القيام بعمليات تحسيسية في المناطق الشبه الحضرية و الريفية في ضرورة الانخراط في العمل الجمعوي .

6-السعي لهيكلة كل المبادرات و الأنشطة الجمعوية الغير مهيكلة و التي تحظى بثقة المواطنين و التي تدخل في إطار الصالح العام .

---

## قائمة المراجع :


1. ابن خلدون ، عبد الرحمان (1988). **المقدمة** ، تحقيق خليل شحادة ،لبنان: دار الفكر ، ط 2 ، الجزء 1 .
2. بدوي ، احمد زكي (1982). **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية انجليزي فرنسي عربي**، لبنان: مكتبة لبنان .
3. توكفيل ، اليكسيس دي ( د . س ) . **الديمقراطية في أمريكا** ، ترجمة / قنديل امين مرسي ، مصر : عالم الكتاب .
4. دوركايم ، ايميل (1982) . **في تقسيم العمل الإجتماعي** ، ترجمة / حافظ الجمالي ، لبنان : المكتبة الشرقية .
5. سعد الله ،أبو القاسم (1998).**تاريخ الجزائر الثقافي 1830 – 1954** ، لبنان : دار الغرب الاسلامي ، ط1 ،ج 5 .
6. سيمور، شارلوت (2009) . **موسوعة علم الإنسان المفاهيم و المصطلحات الأنتروبولوجية** ، ترجمة /محمد لجوهري ، القاهرة : المركز القومي للترجمه .
7. مارشال ، جوردون (2008) . **موسوعة علم الإجتماع** ، ترجمة/ محمد الجوهري و آخرون ، مصر : المجلس الأعلى للثقافة المشروع القومي للترجمة ، ط 2 .
8. غيث ، محمد عاطف (1995) . **معجم علم الإجتماع** ، القاهرة : دار المعارف الجامعية .
9. غيدنز، انتوني (2010). **الطريق الثالث لتجديد الديمقراطية** ، ترجمة / احمد زايد و آخرون ، مصر: مكتبة الأسرة .
10. David , Jary (2019) , **Collins dictionary of sociology** , canada thomas j bata libirary .

**11**. Dos santos , Galadys ( 2011) , les famille dans le monde , http://lesfamillesdanslemonde.centerblog.net/

**12**. Durkheime , émile (1888) « Introduction à la sociologie de la famille » , Annales de la Faculté des lettres de Bordeaux , 10 , France . http://classiques.uqac.ca/classiques/Durkheim_emile/textes_3/textes_3_1/socio_de_la_famille.html

**13**. Paugam , serge(2010) **, les 100 mots de la sociologie** ,France :presses universitaires .

**14**. Todd , Emmanuel (2011) , **l'origine des systèmes familiaux** ,France : édition Gallimard .

**15**. Turner , bryan(2006) , **the Cambridge dictionnary of sociology,England** :combridge university press.

**16**. Weinberg , Achille (1995) ,A quoi jouent les acteurs ? in. SCIENCES HUMAINE http://base.d-p-h.info/fr/fiches/premierdph/fiche-premierdph-1963.html